الفصل الرابع

التقويم

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الرابع
تقويم المنهج

يعد تقويم المنهج العنصر الرابع من عناصر المنهج وهو من أهم العوامل التى تؤثر تأثيرًا مباشرًا على العملية التعليمية ، فهو يؤثر فى باقى عناصر المنهج من أهداف ومحتوى ونشاطات التعليم المختلفة ويتأثر بها وعملية التقويم شاملة لكل هذه العناصر أيضا ، فكل ما لا يخضع للتقويم بصورة دقيقة يكون بمنأى عن التحسين والتجديد كما أنه سوف يؤدى إن آجلا أو عاجلاً إلى استخفاف به مهما أمعنا فى تأكيد أهميته ، بل قد يصل الأمر بالمتعلم أن يدرك أن ما ندعيه من أهداف عليا تعليمية كالجانب الوجدانى والمهارى وحل المشكلات مثلًا لا يعدو أن يكون جزءًا من ضروب النفاق التعليمي.

ولكى يتضح لنا مفهوم التقويم يجب أن نفرق بينه وبين مفهوم القياس وأدوات القياس ومفهوم التقييم.

مفهوم القياس:

تختلف الأشياء فى صفاتها وخصائصها كما يختلف الأشخاص أيضًا فى خصائصهم وصفاتهم ، فلكل فرد صفات مثل الطول أو الوزن أو العمر وهذه الخصائص أو الصفات للأشخاص أو الأشياء قد تتغير ولذلك تسمى بالمتغيرات ، ولكى تتضح لنا هذه الفروق فى الخصائص والصفات ، فإننا نقوم بقياس مقدار أو

كمية ما فى الأشياء والأشخاص من الخاصية المراد قياسها وبالتالى يمكن التمييز بين الأشياء والأشخاص ومقارنتها بناءًا على الاختلاف فى خواصها أو سماتها.

فالقياس عملية منظمة يتم بواسطتها تحديد كمية أو مقدار ما يوجد فى الشيء أو الشخص من الخاصية أو الصفة المراد قياسها بدلالة وحدة قياس مناسبة ، ويعبر عن القياس بقيمة رقمية كأن نقول : إن أحمد قد حصل على سبع درجات من عشر فى اختبار اللغة العربية أو نقول : إن وزن الطفل ٧ كم.

أدوات القياس:

تستخدم فى عملية القياس أدوات مناسبة لتحديد كم أو مقدار وجود الخاصية أو الصفة فى الشيء أو الشخص ، وتختلف أدوات القياس من صفة أو خاصية إلى أخرى طبقا لطبيعتها فنحن نستخدم فى قياس الأطوال أداة مثل المسطرة أو المتر ، ونستخدم فى قياس أوزان الأشياء الميزان ونستخدم الترمومتر لقياس درجة الحرارة ، أما فى النواحى الإنسانية فقد نستخدم أدوات مثل الاختبار التحصيلى لقياس الجانب المعرفى لدى التلاميذ ونستخدم أداة الملاحظة لقياس المهارات الأدائية ونستخدم مقياس الاتجاهات والميول لقياس الجوانب الوجدانية وهكذا ، وكلها تسمى أدوات قياس.

التقييم:

سبق أن قلنا : إن القياس هو عملية تحديد كم أو مقدار الصفة أو الخاصية فمثلًا نقول : إن التلميذ قد حصل على سبع درجات فى اختبار اللغة العربية أو أن وزن الطفل عشرة كيلو جرامات ، وهذه المقادير لا تمثل دلالة معينة إلا إذا قارناها

بمعايير معينة فنقارن درجة التلميذ (سبع درجات) بمتوسط درجات أقرانه فى الصف ، فإذا كان هذا المتوسط سبع درجات مثلا فيمكننا أن نقول: إن هذا التلميذ مستواه متوسط ، أما التلميذ الذى يحصل على تسع درجات فى نفس هذا الاختبار فيمكن أن نقول : إن تحصيله مرتفع أو ممتاز عن أقرانه وهكذا ، كما أن وزن الطفل يمكن مقارنته بمتوسط أوزان أقرانه فى نفس السن ، فإذا كان متوسط أوزان هؤلاء الأطفال ١٢ كجم فنستطيع أن نقول : إن وزن هذا الطفل أقل من أقرانه ، كما يمكن مقارنة درجة التلميذ فى الاختبار التحصيلى بدرجاته السابقة لتحديد ما إذا كان هناك نمو فى تحصيله أو تدنى ، وبالمثل يمكن مقارنة وزن هذا الطفل بأوزانه السابقة وهكذا.

وعلى ذلك يمكن القول : إن عملية التقييم تتمثل فى إعطاء قيمة أو دلالة لكمية أو مقدار وجود الخاصية أو الصفة فى الأشياء أو الأشخاص وذلك بمقارنتها بمعايير مناسبة « وسنوضح هذه المعايير فيما بعد» . فتقييم الصفة أو الخاصية تعنى إعطاءها قيمة أو دلالة ، فنقول : قيَّم الشيء أى قدر قيمته . فعملية التقييم تستخدم نتائج القياس التى نحصل عليها فى إعطاء دلالة لدرجة القياس.

التقويم :

فى عملية التقويم يكون هناك إجابة للسؤال التالى : لماذا نقيس خصائص أو صفات الأشياء أو الأشخاص؟ فالطبيب الذى يقيس عدد كرات الدم الحمراء أو البيضاء فى الدم ، أو مقدار الأجسام المضادة فى الدم ، يكون غرضه من ذلك هو تشخيص حالة المريض بمعنى التوصل إلى أسباب مرضه من أجل العمل على علاجه ، بالمثل عندما نقوم بقياس مدى تحصيل التلميذ يكون الهدف من ذلك هو

تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف عند هذا التلميذ وتشخيص أسباب هذا الضعف ، ومن ثم العمل على علاج نقاط الضعف ، وتعضيد نقاط القوة ، وعلى ذلك يعتبر التقويم عملية شاملة لكل من القياس والتعميم ، ثم تتعدى ذلك لعملية التشخيص والعلاج ، فنقول : إن تقويم المنهج أى تحديد مدى النجاح أو الفشل لتحقيق أهداف هذا المنهج ، وكذلك نقاط القوة والضعف به حتى يمكن تحقيق الأهداف المنشودة بأقصى درجة ممكنة ، وعلى ذلك يمكن تعريف التقويم فى العملية التعليمية التعلمية بأنه: «مجموعة الأحكام التى نزن بها أى جانب من جوانب التعليم» التعلم وتشخيص نقاط القوة والضعف فيه واقتراح الحلول التى تصحح مساره وتقوى دعائمه.

معايير التقويم:

يوجد معياران للتقويم : السيكومترى ، والأديومتري .

١ ـ المعيار السيكومتري:

سبق أن قلنا : إن أى درجة يحصل عليها الفرد فى اختبار ما لا يكون لها معنى أو دلالة إلا بمقارنتها بمتوسط درجات أقران هذا الفرد على نفس المقياس ، ومن ثم فالمعيار السيكومترى معيار جماعى مرجع ، أى أن أداء التلميذ يقارن بأداء أقرانه الآخرين فى الفصل ، إلا أن هذا المعيار يشوبه عدم الصحة ؛ لأن الله عز وجل قد خلق الناس مختلفين فى قدراتهم واستعداداتهم ، وإذا كنا نرغب فى جعل التلاميذ يحصلون على نفس الدرجة على نفس المقياس وبنفس المناهج التعليمية فإننا نكون بذلك قد خالفنا الطبيعة التى خلقها الله عز وجل فى البشر.

ومن أبرز المساوئ التى قد تنجم عن استخدام المعيار السيكومترى أى مقارنة التلميذ بغيره ، صرف الانتباه عن تدهور العملية التعليمية وعجزها عن تحقيق أهدافها ؛ لأن ذلك لا يساعدنا على معرفة موقع هذا التلميذ وغيره بالنسبة لما ننشده من أهداف ، فقد يكون أفضل التلاميذ بالنسبة لأقرانه مثلًا لا يستطيع قراءة جملة باللغة العربية قراءة صحيحة أو لا يستطيع أن يحلل مقدار جيرى وهنا يبرز سؤال : **هل يعد موقع هذا التلميذ بالنسبة لأقرانه دليلًا على تفوقه فى اللغة العربية أو فى الرياضيات ؟** والإجابة بالطبع هى النفى والاستنكار.

كما أن هناك نقداً آخر للأخذ بالمعيار السيكومترى الذى يقوم أساسًا على أن تكون نتائج اختبار ما على شكل المنحنى الاعتدالى المعياري ، وهو أن هذا لا يعنى نجاح العملية التعليمية بل يعنى فشلها لعدم وصول نسبة عالية من الطلاب إلى مستوى تحقيق الأهداف.

٢ـ المعيار الأديومترى :

نتيجة الشك فى قيمة المعيار السيكومترى من الناحية الإنسانية ظهر فى السنوات الأخيرة معيار جديد ، حيث أصبح من المسلم به ضرورة الأخذ بيد كل فرد ليتعلم لأقصى درجة تمكنه بها قدراته بصرف النظر عن موقعه بالنسبة للآخرين ، وإيمانًا بظاهرة الفروق الفردية والاقتناع بها يبرز المعيار التربوى أو الأديو مترى الذى على أساسه تفسر الدرجة التى يحصل عليها التلميذ إما فى ضوء مستواه من قبل ، وإما فى ضوء المحكات الموضوعة ـ أى الأهداف المنشودة من دراسة الوحدة التعليمية . ففى حالة مقارنة التلميذ بنفسه من وقت لآخر فإن ذلك يسمى المعيار « فردى

المرجع» ، وأما إذا تمت المقارنة على أساس المحك المطلوب الوصول إليه فإن ذلك يسمى المعيار «محك المرجع» .

وهناك من الآراء من يفضل استخدام المعيارين السيكومترى والأيدومترى جنبًا إلى جنب فى عملية التقويم من أجل فهم أكثر لمعنى الدرجة التى يحصل عليها التلميذ من أجل الوصول إلى حكم شامل وأكثر وعيًا لما يحدث فى العملية التعليمية.

خصائص التقويم الجيد:

١ـ **الشمول** : يعتبر التقويم شاملا إذا انصب على جميع الجوانب فيجب أن يشمل التقويم جميع جوانب العملية التعليمية من مدخلات ومخرجات فيشمل تقويم الأهداف والمحتوى والطرق والوسائل والأنشطة التعليمية وكذلك التقويم ذاته .كما يجب أن يشمل التقويم جميع جوانب التعلم عند التلميذ من إيمانية وأخلاقية وجسمية وعقلية ونفسية واجتماعية.

٢ـ **الاستمرارية** : من الأسس التى يجب الأخذ بها فى عملية التقويم أن يكون مستمرًا ، بمعنى أن يتلازم التقويم مع كل خطوة من خطوات العمل سواء كان فى تخطيط المنهج أو فى تنفيذه كما يجب أن يتلازم أيضًا مع جميع خطوات العملية التعليمية ، من بداية الدرس إلى نهايته ومن بداية العام الدراسى إلى آخره.

٣ـ **التكامل** : يقصد بعملية التكامل هنا أن تتكامل وسائل التقويم المختلفة فى تقويم الهدف المراد تحقيقه بحيث تتضافر كلها وتعطينا فى النهاية صورة متكاملة عن الموضوع أو الفرد المراد إخضاعه لعملية التقويم ، كما تعنى أيضًا تكامل عمليات التقويم مع عمليات التدريس وهذا يعنى ما ذكرناه من قبل بتأثير عملية التقويم فى

كل جوانب أو عناصر المنهج من أهداف ومحتوى وطرق ووسائل وأنشطة تعليمية بحيث تعطى عملية التأثير والتأثر فى منظومة المنهج أثرها فى تطوير المنهج.

٤ـ التعاون : لكى يكون التقويم تعاونيًا يجب أن تشارك فيه كل الجهات المختصة والتى لها خبرة فى هذا المجال ، وألا يقتصر التقويم على فرد أو مجموعة بعينها ، وهنا يجب أن نشير أيضًا إلى أنه يجب أن يشترك فى عملية التقويم كل من يعنيه الأمر من التلميذ والمعلم وولى الأمر والموجهين وخبراء المواد والمتخصصين فى المناهج.

٥ـ أن يكون التقويم اقتصاديًا: بمعنى أن يكون اقتصاديًا فى الوقت والجهد والتكلفة فمن العبث ما نراه الآن فى عمليات التقويم التى تأخذ من العام الدراسى ما يقرب من ربع العام الدراسى بل أكثر من ذلك ففى الترم الأول تستغرق عملية التقويم ما لا يقل عن شهر ، وفى آخر العام قد تصل المدة إلى شهرين ناهيك عن تعطل عملية الدراسة من أجل أن تنتهى مرحلة تعليمية ما من عملية التقويم ثم تبدأ مرحلة ثانية وهكذا ، ناهيك عن جيوش المصححين من المعلمين التى تجند من أجل عمليات المراقبة والتصحح ، بالإضافة إلى الأموال الطائلة التى تحتاجها هذه العمليات والجهد المبذول من انتقال المعلمين من مكان لآخر وتوقف أولياء الأمور عن أعمالهم من أجل متابعة أبنائهم فى هذه الامتحانات وما يصاحبه من طوارئ نفسية ومالية ودروس خصوصية.

٦ـ أن يبنى التقويم على أسس علمية : لكى يكون التقويم على أسس علمية يجب أن يتصف بالصدق والثبات والموضوعية والتنوع والتمييز.

الصـــدق:

ويقصد بالصدق أن تكون أداة القياس لديها القدرة على قياس الشيء المراد قياسه بدقة بدون أن تتأثر النتيجة بعوامل أخرى ، فإذا كان المراد قياس قدرة التلميذ على الفهم فيجب أن تكون الأسئلة الخاصة بها تقيس بالفعل عملية الفهم وليس التذكر . وهذا يعنى أن تكون هذه الأدوات تقيس الهدف المراد قياسه بدقه.

وللصدق صور متعددة منها : **صدق المحتوى** الذى يعنى مطابقة محتوى الاختبار «أى أسئلته» لمحتوى المادة وأهدافها ، وبالقدر الذى تكون فيه أهداف التدريس ممثلة فى الاختبار يكون الاختبار صادقا فى محتواه ، ويتم ذلك بأخذ آراء مجموعة من المحكمين ذوى الاختصاص والخبرة للتأكد من ذلك ، **أما صدق المحك** فيقاس بدرجة العلاقة بين أداة القياس ومقياس المحك الذى يثبت لدينا صدقه من قبل لقياس نفس الهدف المراد قياسه. **أما صدق البناء** فيستخدم فى حالة المقاييس السيكولوجية ، ففى هذه الحالة يمكن وضع إطارٍ نظرىٍّ للسمة أو التكوين العقلى يشتق فيه توقعات أو تنبؤات محددة يمكن اختبارها وبالقدر الذى تتحقق فيه هذه التوقعات بالتجربة يكون ذلك دليلا على صدق الاختبار كمقياس للسمة «صدق البناء».

الثبـــات:

ويقصد بالثبات أنه لو أعيد تطبيق نفس أداة القياس عدة مرات على نفس التلاميذ وفى نفس الظروف فإنها تعطينا نفس النتائج تقريبًا ، وتوجد طرق عديدة

لحساب ثبات الأدوات كإعادة تطبيق أو تطبيق صور متكافئة أو بالتجزئة النصفية أو التجانس الداخلي.

الموضوعية :

ويقصد بالموضوعية عدم تأثر النتائج التى يتم التوصل إليها بالعوامل الشخصية لمن يقوم بعملية التقويم ، وحتى تكون عملية التقويم عملية موضوعية فيجب أن تختار لها الوسائل المناسبة التى تساعد على تحقيق هذا الهدف مثل الاختبارات الموضوعية والملاحظة العملية الدقيقة.

التمييز :

والمقصود به القدرة على إظهار الفروق الفردية الحقيقية بين التلاميذ ، وهذا الأمر يساهم فى الكشف عن ميول وقدرات واستعدادات واتجاهات التلاميذ ، فيسهل توجيههم نحو المجالات المناسبة لدراستهم كما تسهم فى الكشف عن مواهب التلاميذ ، ومن ثم يمكن استغلال هذه المواهب وتنميتها.

أنواع التقويم :

يمكن تصنيف التقويم طبقًا لزمن القيام به والهدف منه كما يلي:

١ ـ التقويم القبلي:

وهذا التقويم يتم قبل البدء فى تدريس موضوع ما لتحديد مستوى التلميذ قبل

عملية التدريس ، ويهدف التقويم هنا إلى قياس مدى تمكن التلميذ من المفاهيم والمهارات والمعلومات اللازمة لتعلم الموضوع الجديد ، وقد يسمى هذا التقويم أيضا تقويم تمهيدي.

٢ـ التقويم البنائى أو التكويني:

يجرى هذا التقويم أثناء سير عملية التعليم والتعلم نفسها بهدف متابعة التلميذ فى تعلمه والتأكد من أنه يسير فى اتجاه تحقيق الأهداف المرجوة له بالشكل المناسب ، بما يوفر تغذية راجعة تجعل عملية التدريس عملية متطورة حيث يتم التشخيص والعلاج والبناء فى نفس الوقت .

٣ـ التقويم البعدي «الختامي»:

ويتم هذا التقويم بعد الانتهاء من عملية التدريس بهدف التأكد من مدى تمكن التلميذ من المهارات والمعلومات والمفاهيم والقيم والاتجاهات التى تناولتها عملية التدريس ، أو بمعنى آخر : التأكد من مدى تحقيق الأهداف المرجوة فى ختام الدرس أو الوحدة التعليمية.

أغراض التقويم :

١ـ تحديد مستوى القبول:

هناك بعض المدارس أو الجامعات أو المؤسسات التعليمية التى تقوم بتقويم المتقدمين إليها بتطبيق اختبارات قبول خاصة للتأكد من تمكن المتقدم إليها من

بعض القدرات الخاصة اللازمة للدراسة بها أو لتحديد مستوى معين للقبول بها.

٢ـ تحديد المتطلبات السابقة:

وذلك للتأكد من امتلاك التلميذ لأنواع من المعلومات والمهارات اللازمة التعلم موضوع جديد وهذا التحديد ضرورى فى الحالات التى قد تتطلب فيها الموضوعات الجديدة حدًا أدنى لامتلاك معلومات ومهارات أساسية لا يمكن تعلمها دون توفر المتطلبات السابقة.

٣ـ التشخيص :

وذلك بتحديد نقاط الضعف عند التلاميذ والكشف عن الأسباب التى تعوق تعلمهم لموضوع ما بهدف علاج هذا القصور.

٤ـ التشكيل أو التكوين:

يكون التقويم هنا جزءًا لا يتجزأ من العملية التعليمية حيث يتم تعليم وتعلم التلاميذ وتحسين وتطوير عملية التدريس أثناء التنفيذ ، ويتم ذلك بمتابعة تقدم التلميذ فى تعلم المفاهيم والمهارات والمعلومات الجديدة من خلال التقويم المستمر والمتلازم مع عملية التدريس.

٥ـ تحديد نواتج التعلم :

وذلك لتحديد مدى تحقق الأهداف المرجوة من تدريس وحدة دراسية أو أكثر أو تدريس منهج معين.

obeikandl.com

٦ـ التقويم لأغراض الإرشاد والتوجيه :

إن نجاح برامج الإرشاد والتوجيه فى أى نظام تربوى يتوقف على تحديد قدرات وميول التلاميذ وتشخيص الصعوبات والمشكلات التى تواجههم. ويستخدم لهذا الغرض اختبارات الاستعداد والتشخيص وقوائم الميول المهنية وغيرها.

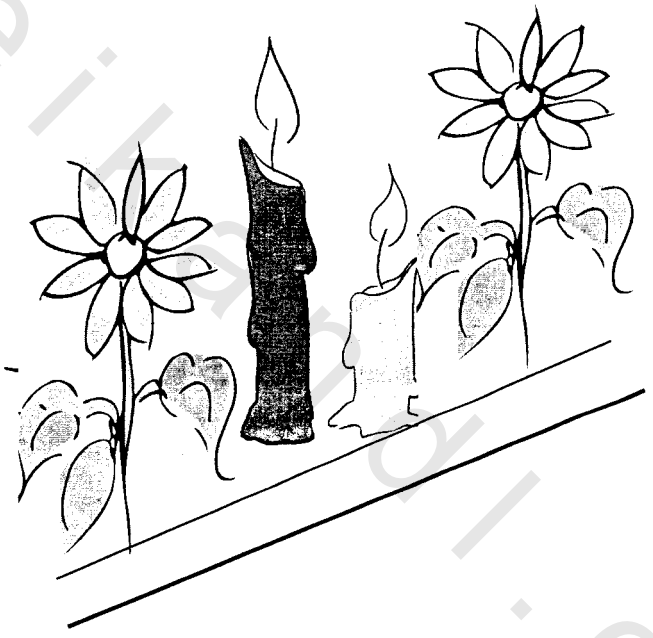

obeikandl.com